OPEN ACCESS
Received: 16/09/2024
Accepted: 06/11/2024

مجلة الآداب

Logistic Preparation in Islamic Military through the Conquests of Iraq and Syria

Dr. Bakri Omar Rahmah Haj Hussein *
b.rahma@qu.edu.sa

Mohammed bin Omar Al-Maqati**
421100092@qu.edu.sa

Abstract:

This study investigates the contributions of Islamic military art to logistical preparation in warfare, aspects that have been overlooked by scholars of military studies in contrast to the extensive literature dedicated to Western military art. The neglect of Muslim contributions in this domain is an injustice, given their remarkable innovations and unique methodologies. Logistical preparation constitutes a vital component of Islamic military art, and this research aims to explore its key manifestations, supported by historical evidence from the Islamic conquests of Iraq and Syria during the caliphates of Abu Bakr Al-Siddiq and Umar ibn Al-Khattab. For the study purposes, the historical, descriptive inductive methodology was adopted. The study is structured into an introduction and a few thematic sections addressing the organization of combat forces, psychological warfare, Islamic reinforcements before and during battles, treaties, battlefield fortifications, situational assessment, reserve units, and the wise leadership of Muslims. The study findings revealed how Muslims successfully implemented military strategies and managed battles through logistical frameworks that secured victories against numerically and materially superior armies. Notably, the caliphs' selection of sagacious leadership emerged as a critical element of logistical support.

Keywords: Logistical support, Military support, Military strategies, Treaties and battles, Islamic army.

* Associate Professor of Islamic History, Department of History and Heritage, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia.

** MA Scholar, Department of History and Heritage, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Haj Hussein, B. O. R. & Al-Maqati, M. O. (2025). The Impact of Business Process Reengineering (BPR) on Job Performance: A Case Study of Hail University, *Journal of Arts, 13*(2), 894 -906. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2571

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 16/ 09/ 2024
تاريخ القبول:06/ 11/ 2024

مجلة الآداب

التحضير اللوجستي في العسكرية الإسلامية من خلال فتوحات العراق والشام

د. بكري عمر رحمة حاج الحسين*
b.rahma@qu.edu.sa

محمد بن عمر المقاطي**
421100092@qu.edu.sa

الملخص:

تعكس هذه الدراسة إسهامات الفن العسكري الإسلامي في التحضير اللوجستي للحروب التي غيبها المعنيون بالدراسات العسكرية مقارنة بإسهامات الفن العسكري الغربي الذي صُنفت فيه مئات الكتب. ويشار إلى أن تجاهل إسهامات المسلمين في هذه الجوانب هو إجحاف في مجال قدموا عطاءات لافتة، بل تميزوا فيه بامتلاكهم وسائل مختلفة. ويُعدُّ التحضير اللوجستي من الجوانب المهمة في الفن العسكري الإسلامي، وتهدف هذه الدراسة إلى تناول أهم مظاهره، مستندًا على وقائع تؤكدها من خلال الفتوحات الإسلامية للعراق والشام في عهد الخليفتين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على تتبع أساليب المسلمين في القتال وربطها بقواعد الفن العسكري الإسلامي، وكذلك المنهج الوصفي من أجل إبراز الجوانب التي تميز أو انفرد بها الفن العسكري الإسلامي. وكذلك المنهج الاستقرائي القائم على جمع المعلومات التاريخية عن حروب المسلمين. وقد جرى تقسيم البحث إلى مقدمة، وجملة مباحث جعلتها في شكل عناوين شملت: تقسيمات الجيش المقاتل، والحرب النفسية، والمدد الإسلامي قبل وأثناء المعارك، والمعاهدات، والتحصن في أرض المعركة، وتقدير الموقف، والمجموعة الاحتياطية، والقيادة الحكيمة للمسلمين، وتبين من خلال الدراسة مدى تمكن المسلمين من تطبيق الخطط الحربية وإدارة معاركهم، وفق استراتيجية حققت لهم النصر، على جيوش تفوقهم عدة وعتادا، وكان اختيار الخليفة للقيادة الحكيمة من أهم مظاهر الدعم اللوجستي.

الكلمات المفتاحية: الدعم اللوجستي، الدعم العسكري، الاستراتيجيات الحربية، المعاهدات والمعارك، الجيش الإسلامي.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، قسم التاريخ والتراث، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية..
** طالب ماجستير، قسم التاريخ والتراث، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: حاج الحسين، ب. ع. المقاطي، م. ع. (2025). التحضير اللوجستي في العسكرية الإسلامية من خلال فتوحات العراق والشام، *مجلة الآداب*، *13* (2)، 894-906. https://doi.org/10.35696/joa.v13i2.2571

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

انطلقت جيوش الفتح الإسلامي في عصر الخلافة الراشدة صوب بلاد الشام والعراق، فخاض المسلمون حروبًا عظيمة، برزت فيها عبقرية الجندي المسلم في التعامل مع العدو، ومواجهة أسلحة غير معروفة لديهم، فضلًا عن قتالهم في بيئة جديدة بالنسبة لهم، وهو ما اصطلح على تسميته بالفن العسكري الذي قصرته الدراسات الغربية على حروبها، بينما أغفلت إسهامات المسلمين في هذا الجانب، وهذه الدراسة تعكس جانبًا من الفن العسكري الإسلامي يتمثل في التحضير اللوجستي في العسكرية الإسلامية من خلال فتوحات العراق والشام.

وقد تناولت بعض الدراسات جوانب من الفن العسكري الإسلامي، ومن ذلك رسالة الباحث مظهر الجغيفي للحصول على درجة الدكتوراة من جامعة بغداد بعنوان: الفنون الحربية في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول، وكذلك رسالة الباحث وائل الدوري للحصول على الماجستير من جامعة تكريت بعنوان: أثر العوامل الجغرافية في الفتوحات الإسلامية حتى نهاية العصر الراشدي.

وستُعنى هذه الدراسة بالتركيز على فترة زمنية قصيرة (فتوح العراق والشام)، وعلى جوانب محددة من الفن العسكري (التحضير اللوجستي)؛ وذلك من أجل استنباط أبرز مظاهر التحضير اللوجستي، ومعالجة إشكالية الدراسة المتمثلة في أن ثمة فنونًا عسكرية دوَّنها المتخصصون في هذا الجانب ثم أسقطوها على الحروب الغربية، مما نتج عنه رؤية سلبية لإسهامات الجندية الإسلامية في هذا الفن.

ومن أجل الوصول لهذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على تتبع أساليب المسلمين في القتال وربطها بقواعد الفن العسكري الإسلامي، وكذلك المنهج الوصفي من أجل إبراز الجوانب التي تميز أو انفرد بها الفن العسكري الإسلامي. كما أن طبيعة الدراسة تقتضي استصحاب المنهج الاستقرائي القائم على جمع المعلومات التاريخية عن حروب المسلمين.

فجاء التركيز على أهم مظاهر التحضير اللوجستي المتمثلة في: تقسيمات الجيش المقاتل، والحرب النفسية، والمدد الإسلامي قبل وأثناء المعارك، والمعاهدات، والتحصن في أرض المعركة، وتقدير الموقف، والمجموعة الاحتياطية، والقيادة الحكيمة للمسلمين.

التمهيد:

التحضير اللوجستي:

يُعرف التحضير اللوجستي بأنه: "فرع من العلوم العسكرية يختص بتدبير ونقل والحفاظ على المواد، والأفراد والوسائط" (الليثي، 2019، ص 164) ويعرف أيضا بأنه: "فن وعلم إدارة تدفق البضائع، والطاقة، والمعلومات، والإمداد والتموين، والموارد الأخرى كالمنتجات، والخدمات، والمواد الغذائية، والألبسة، والمواد الطبية، وحتى البشرية من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك". (الزحيلي، 1998، ص 132) وعرف أيضا بأنه: "عملية التخطيط، والتنفيذ، والتحكم بالتدفق، والتخزين الضروري المؤثر للبضائع والخدمات، والمعلومات المتعلقة من نقطة المنشأ إلى نقطة الاستهلاك؛ من أجل إرضاء متطلبات المستهلك" (فوضيل، 2019، ص 84).

ومن أهم مظاهر التحضير اللوجستي للحروب التي استخدمها المسلمون في فتوحات العراق والشام ما يأتي:

تقسيمات الجيش المقاتل

تقسيم الجيش من أهم قواعد وأسس التحضير اللوجستي في الفن العسكري المتبع في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام، ففي معركة القادسية لفتح العراق عام 15هـ بلغ قوام الجيش الإسلامي حولي ستة وثلاثين ألف جندي (العبيدي،

1984، ص 187، كمال1، 1972، ص، 206، خطاب، 1384، 104). بقيادة سعد بن أبي وقاص ﷺ، وفي إطار التحضير اللوجستي للمعركة تم تقسيم الجيش إلى ثلاث مجموعات (دحلان، 1354، 87/1):

الأولى: بقيادة المثنى بن الحارثة الشيباني ﷺ (الذهبي، 1427، 3/ 45). وبلغ تعدادها (8000) مقاتل، مؤلفة من (8) كتائب هي: كتيبة المعنى، كتيبة جرير، كتيبة عصمة، كتيبة غالب، كتيبة عرفجه الأسدي (الزركلي، 2002، 25/2)، كتيبة هلال الربابي (ابن حجر، 1415، 167/2)، كتيبة المثنى الجشمي، كتيبة شيت الحنظلي.

الثانية: بقيادة سعد بن أبي وقاص ﷺ: وتتألف من سبع فرق مجموعها (عشرون ألف مقاتل) وهي: فرقة الأشعث بن قيس (الذهبي، 1427، 4، 125)، فرقة خميصة البارقي (المزي، 1992، 169/7)، فرقة شداد الحضرمي، فرقة عمر بن معدي كرب (الزركلي، 2002، 135/2)، فرقة يزيد الحارث (ابن حجر، 1415، 256/2)، فرقة بشير الهلالي، فرقة شرحبيل الكندي (الذهبي، 1427، 178/5).

والثالثة: بقيادة هاشم بن عتبة (الذهبي، 1427، 232/4) وتعدادها ستة آلاف رجل وهي لاتزال في طريقها إلى القادسية، وكانت طلائعها على وشك الوصول بقيادة القعقاع بن عمرو التميمي (ابن خلكان، 1998، 214/3)، في مواجهة جيش الفرس الذي يتألف من (120) ألف رجل بقيادة رستم (الزركلي، 2002، 2/ 212)، الذي يتألف من ثلاثة فيالق هي: فيلق الجالينوس (الزركلي، 2002، 3/ 135)، فيلق الهرمزان، (الزركلي، 2002، 4/ 156)، فيلق مهران (الزركلي، 2002، 4/ 189) واشترك في القتال (33) فيلا، كما اتبع الفرس نظام الصفوف في الاستعداد لقتال المسلمين (الواقدي، 1417، 2/ 1112 ؛ ابن الأثير، 1417، 135/1 ؛ ابن خياط، 1397، 156).

كما تم تقسيم الواجبات والمهام العسكرية في إطار التحضير اللوجستي للمعركة إلى حظائر وسرايا وكتائب، ففي الصف الأول وضع الفرسان، وفي الصف الثاني وضع المشاة أصحاب الرماح والسيوف وأما الصف الثالث فقد وضع فيه الرماة حملة السهام والنبل، وكان الفرسان يقفون في الأمام وإلى الجانبين لمساعدة الرماة في أداء عملهم وحماية الجانبين (دحلان، 1354، 67/1 ؛ السامرائي، 1988، 106)، بينما جعل سعد بن أبي وقاص ﷺ مركز قيادته بين الخندق ونهر العتيق (الحموي، 1995، 159/2)، ولم يتحرك من مكانه، وسيطر على القنطرة المنصوبة على نهر العتيق (الواقدي، 1417، 2/ 1122؛ ابن الأثير: 1417، 135/1؛ ابن خياط: 1397، ص 156) بواسطة مفرزة من الجيش الإسلامي سبق أن وضعها قرب تلك القنطرة (الواقدي، 1417، 2/ 1112 ؛ ابن الأثير، 1417، 1/ 135 ؛ ابن خياط، 1397، 156)، أما من ناحية الواجبات العسكرية، فقد وزع سعد ﷺ جيشه إلى قواطع، ووضع على كل قاطع أمير، ثم عين هيئة أركانه، وعين مديرًا للاستخبارات، وأميرًا للمنطقة الإدارية، وقاضيًا للجيش، وسكرتيرًا له (البلاذري، 1988، 1/ 147؛ الهاشمي، 2021، 2/ 231).

وفي إطار تقسيم الجيش بعث الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بكتاب لسعد لينظم المقاتلين عشرة عشرة، ولكل عشرة قائد، وأن يعين الأمراء على المقدمات والميامن والمياسر والمجنبات والساقات المؤخرة والطلائع والفرسان، وكان يحدد له ترتيب المقاتلين، فالأمير يليه أمراء الجماعات، ويليهم أصحاب الرايات، ويليهم رؤساء القبائل، وعندما تأتيه أنباء القتال بأسماء من أبلوا بلاءً حسنًا، يرسل الجوائز – خيلًا وسيوفًا إلى الفرسان المبرزين – فيشعر المقاتلون أن أمير المؤمنين معهم في الميدان (الواقدي، 1417، 2/ 1123؛ ابن الأثير، 1417، 1/ 136؛ ابن خياط، 1397، 156).

أما في معركة اليرموك سنة 15هـ فقد عرض خالد بن الوليد ﷺ على الأمراء أن يكونوا جيشًا واحدًا ويتداولوا الإمارة يومًا بعد يوم، فوافقوا وأمّروه هو أولًا، وعلم خالد أن القتال بهذه الطريقة سيطول، وفيه إضعاف للجهود فعبأ الجيش، وقسمه إلى أربعين كردوسًا - أي: كتائب كبيرة - كل كردوس ينقسم إلى: قلب وميمنة وميسرة، وجعل أبا الدرداء (ابن حجر، 1415، 1/ 178) للقضاء (البلاذري، 1988، 147/1؛ الهاشمي، 2021، 2/ 231)، وأبا سفيان للقصص، وعلى الغنائم عبد الله

بن مسعود، وقارئ سورة الأنفال المقداد بن عمرو، وشهد المعركة ألف من أصحاب رسول الله ﷺ، وأمر خالد الكراديس كلها أن تنشب القتال، وحينئذ وصل البريد إلى خالد بوفاة أبي بكر الصديق ﷺ وتأمير أبي عبيدة ﷺ فأخذ الكتاب وجعله في كنانته وخاف إن أظهر الأمر أن يضعف معنويات الجند (ابن الجوزي، 1412، 1/ 156؛ سليمان، 1988، ص 160)

وبدأ خالد في تنظيم قواته التي بلغت ستة وأربعين ألف مقاتل بعد وصول المدد من الشام والمدينة النبوية، حيث قسم الجيش إلى كراديس، أي كتائب، وكل كردوس يضم ما بين ستمائة إلى ألف رجل، والكردوس ينقسم إلى أجزاء عشرية؛ فهناك العرّيف الذي يقود عشرة من الرجال، وأمير الأعشار الذي يقود عرفاء (مئة رجل)، وقائد الكردوس الذي يقود عشرة من أمراء الأعشار (ألف رجل) (دحلان، 1354، 88/1؛ السامرائي، 1988، ص 107).

وكان خالد بن الوليد ﷺ أول من استحدث تنظيم الجيوش على هذا النحو، والذي يعدُّ عملًا جديد ومبتكرا في الفن العسكري الإسلامي في تلك الفترة؛ فقد اختار رجال الكردوس الواحد من قبيلة واحدة أو ممن يعودون بأصولهم إلى قبيلة واحدة، وجعل على كل كردوس قائدًا منهم ممن عُرفوا بالشجاعة والإقدام (البلاذري، 1988، 1/ 148؛ الهاشمي، 2021، 223/2)، ثم جمع الكراديس بعضها إلى بعض، وجعل منها قلبًا، وميمنة، وميسرة، وكان على رأس كراديس القلب أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ، ومعه المهاجرون والأنصار، وعلى كراديس الميمنة عمرو بن العاص ﷺ ويساعده شرحبيل بن حسنة ﷺ (الذهبي، 1427، 156/4)، وعلى كراديس الميسرة يزيد بن أبي سفيان ﷺ (الذهبي، 1427، 7/ 189)، وبلغت هذه الكراديس ستة وثلاثين كردوسًا من المشاة، بالإضافة إلى عشرة كراديس من الخيالة، يقف أربعة منها خلف القلب، واثنان في الطليعة، ووزعت الأربعة الباقية على جانبي الميمنة والميسرة (دحلان، 1354، 1/ 89؛ السامرائي، 1988، ص 107).

وعليه فقد كان قادة كراديس الجيش الإسلامي في معركة اليرموك على النحو التالي:

- أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ يقود كراديس القلب.
- عمرو بن العاص ﷺ يقود كراديس الميمنة.
- يزيد بن أبي سفيان ﷺ يقود كراديس الميسرة.
- بعض قادة الكراديس: عياض بن غنم (الذهبي، 1427، 12/ 156)، والقعقاع بن عمرو التميمي، وهاشم بن عتبة، وزياد بن حنظلة (الزركلي، 2002، 2/ 321)، وأمرؤ القيس، وعكرمة بن أبي جهل (ابن حجر، 1415، 170/2)، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ابن حجر، 1415، 3/ 145)، وحبيب بن مسلمة (الذهبي، 1992، 1/ 134)، وصفوان بن أمية (الذهبي، 1427، 4/ 146)، وعبد الله بن قيس (المزي، 1992، 5/ 171)، وعمرو بن عبسة (المزي، 1992، 5/ 221)، والزبير بن العوام، وضرار بن الأزور ﷺ (ابن حجر، 1415، 96/3).

أما جيش الروم الذي يضم نحو مائتي ألف مقاتل، يقودهم "ماهان" (الزركلي، 2002، 4/ 156)، فقد قسّم جيشه إلى مقدمة تضم جموع العرب المتنصّرة من لخم وجذام وغسان، وعلى رأسها "جبلة بن الأيهم" (ابن خلكان، 1998، 4/ 143)، وميمنة على رأسها "قورين"، وميسرة على رأسها "ابن قناطر"، وفي القلب "الديرجان"، وخرج ماهان إلى المسلمين في يوم ذي ضباب، وصَفَّ جنوده عشرين صفا، ويقول الرواة في وصف هذا الجيش الرهيب: "ثم زحف إلى المسلمين مثل الليل والسيل". (البلاذري، 1988، 1/ 148؛ الهاشمي، 2021، ص 233).

وفي فتح دمشق وأرضها، تم تقسيم الجيش الإسلامي على أبواب دمشق في إطار قواعد وأسس التحضير اللوجستي لإضعاف المقاومة المعادية له، حيث أقام الجيش الإسلامي حول دمشق خمس عشرة ليلة سنة (14هـ) أثناء تحصن أهل دمشق من الروم بها، فكان على الباب الشرقي لدمشق قوة من المسلمين بلغت خمسة آلاف مقاتل بقيادة خالد بن الوليد،

ونزل عمرو بن العاص على باب توما، ونزل شرحبيل على باب الفراديس، ونزل أبو عبيدة عامر بن الجراح على باب الجابية، ونزل يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير إلى الباب الذي يعرف بكيسان، وجُعل أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي على مسلحة ببرزة، حتى تم لهم فتح دمشق صلحا (دحلان، 1354، 89/1؛ السامرائي، 1988، ص 108).

الحرب النفسية

الحرب النفسية من أسس وقواعد التحضير اللوجستي في الفن العسكري الإسلامي، استخدمها قادة الجيوش الإسلامية في فتوحاتهم للعراق والشام ومصر، بل في جميع الفتوحات الإسلامية بعد ذلك، بغرض بث الرعب في قلوب أعدائهم وترهيبهم من الوقوف في وجه الفتوحات الإسلامية، ونشر الإسلام في شتى بقاع الأرض، وتجلت مظاهر هذه الحرب بعد وصول خالد بن الوليد قائد الجيش الإسلامي إلى القرب من القادسية، فأرسل إلى هرمز قائد جيوش الفرس رسالة جاء فيها: " أما بعد، فأسلم تسلم أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة وأقرر بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة" (الطبري، 1987، 348/3)، وكان لهذه الرسالة أثر كبير على نفوس الفرس، وبث الخوف والفزع في نفوسهم، فانهارت معنوياتهم إلى أن جعلت هرمز يصدر أوامره بتقييد الجيش بالسلاسل مخافة هروبهم (الطبري، 1987، 348/3؛ ابن كثير، 1958، 344/6)

وفي إطار الحرب النفسية أسرع خالد بن الوليد في التقدم باتجاه مدينة أمغيشيا سنة 12هـ/ 633م لإشاعة الخوف والرهبة لدى أهالي المدينة؛ الأمر الذي دفعهم إلى تركها، والهروب إلى مناطق أخرى، وتركهم كل شيء في المدينة وتم لخالد تحريرها (الطبري، 1987، 3/ 357)، وقد اعتمد خالد أسلوب إثارة الرعب بين صفوف العدو في جميع معاركه باعتباره جزءا أساسيا من الحرب النفسية التي تؤدي إلى إرباك الخصم، وإيقاع أكبر الخسائر فيه، ومن ذلك توخي الهدف الإستراتيجي أثناء المعركة من خلال الاستهداف المباشر للقائد، إذ حمل في معركة عين التمر سنة 12هـ/ 633هـ على القائد عقة بن أبي عقة الذي تزعم قبائل النمر (كحالة، 1414، 2/ 189) وتغلب وإياد (كحالة، 1414، 1/ 97) بعد انضمامهم إلى جانب الفرس، وتمكن من احتضانه وأسره (الطبري، 1987، 3/ 367؛ ابن كثير، 1958، 6/ 349)، فاختل توازن الفرس والعرب الموالين لهم، وانهزموا دون قتال فاتبعهم المسلمون يأسرونهم ويقتلون من يقاتل منهم (النويري، 1423، 19/ 113).

وبالمقابل كان الفرس يحاولون شن حربهم النفسية في محاولة منهم على أن يؤثروا في الروح المعنوية للجيش العربي الإسلامي، ومن ذلك قرع الطبول والضجيج، ففي معركة البويب أحدثوا ذلك فعالج المثنى بن حارثة هذا الأمر ليبطل أثرها في نفوس المسلمين قائلا: "إن الذي تسمعون فشل فألزموا الصمت وائتمروا همسا" (الطبري، 1987، 465/3)، وبهذا الأسلوب أفشل المثنى حربهم النفسية ضد المسلمين وأصبحت وبالًا عليهم (الطبري، 1987، 4/ 172- 173).

كما برزت الحرب النفسية التي وجهها القادة المسلمين لإعدائهم في إطار التحضير اللوجستي لمعركة اليرموك سنة 13هـ/ 634م، وذلك عندما أرسل ماهان قائد الروم جبلة بن الأيهم إلى معسكر المسلمين محاولا إرجاع المسلمين وتجنب الحرب فخرج إليه عبادة بن الصامت، الذي أغاظ جبلة، وذلك بقوله: " يا جبلة أما علمت ما لقينا من جموعكم المتقدمة بأجنادين وغيرها وكيف نصرنا الله عليكم وهرب طاغيتكم، وقد ولغنا في الدماء فلم نجد أحلى من دماء الروم " (الواقدي، 1417، 230/1). كما دعاه إلى الإسلام فرفض وتمسك بدينه، فهدده عبادة بقوله: " فإن أبيت إلا ما أنت عليه من الكفر فإياك أن تلقاني في الموعد الأول، فإن لنا وقعة عظيمة فإن أخذتك شفار سيوفنا فلا تخلص من شفاها ودعنا وعساكر الروم، فهم أهون علينا، فإن أبيت إلا ما أنت عليه حل بك مثل ما حل بهم، إن وراءنا رجالا أنجادا وأبطالا شدادا يرون الموت مغنما

والحياة مغرما، كل واحد بنفسه يلقي جيشا حافلا، يا ويلك، أنسيت عليا وسطوته، وعمر وشدته، وعثمان وبراعته، والعباس وطلعته، والزبير مع ما تجمع إليهم من فرسان المسلمين " (الواقدي، 2017، 1/230-231).

"وعند ذلك أظهر جبلة أنه ناصح يريد الصلح فأبى عبادة ذلك، ولولا أن الغدر ليس من شيمة المسلمين لقتله وعند ذلك لم يجب جبلة بن الأيهم وأثنى رأس جواده وأتى ماهان فزعا مرعوبا وقد امتلأ قلبه رعبا من كلام عبادة بن الصامت " (الواقدي، 1417، 1/ 230- 231)، فأحدث كلام عبادة بن الصامت صدى كبيرًا في نفس جبلة، فلما نقله إلى ماهان كان له أثر بالغ في تحطيم معنويات الروم والعرب المتنصِّرة الموالية لهم.

المدد الإسلامي قبل و أثناء المعارك

يعد المدد من أهم قواعد وأسس الدعم اللوجستي في المعارك والحروب التي خاضها الجيش الإسلامي، وتظهر عبقرية الجندية لدى المسلم في دقة التنفيذ، والاستفادة القصوى من الخطوة العسكرية، فعندما طلب المثنى بن حارثة في العراق المدد من الخليفة أبي بكر الصديق، كتب الصديق إلى خالد بن الوليد يأمره بالسير إلى العراق، وأن يدخله من الجنوب، وكتب أيضًا إلى عياض بن غَنْم يأمره أيضًا بالتوجه إلى العراق، وأن يدخله من الشمال (الطبري، 1987م، 347/3)، وبهذه الخطوة حقق الصديق ﷺ عدة مكاسب، فقد أوفى لقائد الجيش المثنى بإرسال المدد، ومن جهة أخرى فقد وضع جيش الفرس بين جيشين، وهذا أحدث إرباكًا كبيرًا لدى القيادة الفارسية، الأمر الذي دفعها لتشتيت قواتها، هذا فضلًا عن أن تقسيم الجيش إلى مجموعتين يخلق بينهما منافسة إيجابية، فكل فريق يسابق الآخر في الفوز بالفتح قبل الآخر، كما أن اختيار طريقين مختلفين لكل فرقة فيه تخفيف على الطريق، حيث قلة الماء والكلأ التي قد لا تكفي حاجة الجيشين إذا اجتمعا في مكان واحد (كمال 1، 1972، ص 207، 208).

وفي معركة القادسية لما علم قائد المسلمين بكثرة عدد الفرس طلب المدد من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعزم عمر على أن يغزو بنفسه، فأشار عليه العباس بن عبد المطلب، وجماعة من مشايخ أصحاب رسول الله ﷺ بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث ففعل، ثم عزم على توجيه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي (ابن كثير،، 6/ 304؛ ابن خياط، 1397، 1/ 101؛ سويد، 1989، ص 174-175)، ثم عدل عن ذلك واختار سعد بن أبي وقاص، وقال: إنه رجل شجاع رامٍ، ويقال: إن سعيد بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازيًا، قالوا: وسار إلى العراق فأقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس، ثم قدم العزيب في سنة خمس عشرة، وكان المثنى بن حارثة مريضا فأشار عليه بأن يحارب العدو (العبيدي، 1984، ص 188؛ كمال2، 1406، ص 206؛ خطاب، 1384، ص 104)

وعندما تقابل الجيشان في معركة القادسية لجأ القعقاع بن عمرو ﷺ إلى حيلة عسكرية لم يتوقعها الفرس، وذلك أن القعقاع عندما رأى الحرب مستمرة لم توقفها ظلمة الليل؛ جاء بالإبل فجللوها، وبرقعوها، ودفعوا بها إلى أرض المعركة، فلما رأت خيولهم هذا الشكل الغريب ولت خيلهم نفارًا من منظرها، فكان تأثيرها كتأثير الفيلة على جيش المسلمين في اليوم الأول وفي منتصف الليل" (الطبري، 1987، 3/ 225؛ كمال1، 1973، ص 196؛ كمال3، د.ت، ص 369).

أما قطع طرق إمداد العدو بالمقاتلين فقد كان من الوسائل التي لجأ إليها الجيش الإسلامي في معاركه، ففي حروب الشام عام (14هـ/ 635م) التي تميزت بكثرة جيوش الروم، فقد توزعت بعض فرق الجيش الإسلامي لمنع إمداد الروم بالمقاتلين (البلاذري، 1988، 1/ 149؛ الهاشمي، 1955، 2/ 233)، فنجد أبا عبيدة بن الجراح في حمص، وخالد بن الوليد في دمشق، وشرحبيل بن حسنة في الأردن، وعمرو بن العاص في فلسطين، وكانت من ضمن مهامهم منع أي مدد يصل إلى جيش الروم في الشام (ابن الجوزي، 1412، 1/ 156؛ سليمان، 1988، ص 160).

المعاهدات

من مظاهر التحضير اللوجستي لدى المسلمين في حربهم؛ إرسال الرسائل لأهل البلدان المقاومة للجيوش الإسلامية بإعطائهم الأمان في حالة التزامهم جانب الحياد، وعدم دعم أعدائهم من الفرس أو الروم، ومن ذلك الرسالة التي بعث بها خالد بن الوليد إلى أهل دمشق سنة (14هـ) وجاء فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق إذا دخلها أعطاهم أمانا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيئا من دورهم، لهم بذلك عهد الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء والمؤمنين، لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطوا الجزية" (البلاذري، 1988، 1/ 150؛ الهاشمي، 1955، 233).

وبالفعل كان لتلك الرسائل والمكاتبات أثرها، فقد خرج أسقف دمشق إلى خالد بن الوليد فصالحه وفتح له الباب الشرقي فدخل دخل خالد ومعه الأسقف ناشرا كتابه الذي كتبه له، فقال بعض المسلمين: والله ما خالد بأمير فكيف يجوز صلحه، فقال أبو عبيدة: أنه يجيز على المسلمين أدناهم، وأجاز صلحه وأمضاه ولم يلتفت إلى ما فتح عنوة فصارت دمشق صلحا كلها (البلاذري، 1988، 1/ 150؛ الهاشمي، 1955، 234).

التحصن في أرض المعركة

ومن مظاهر التحضير اللوجستي؛ تحصين الجيش الإسلامي في أرض المعركة وحدث ذلك في معركة القادسية عام 15هـ، حيث نزل الجيش الإسلامي بأرض القادسية، يحمي ميمنة المسلمين مستنقع كبير، أما ظهرهم فكانت تحميه الصحراء وخندق سابور (دحلان، 1354، 91/1؛ السامرائي، 1988، ص 109) حيث وُصف التحصين الإسلامي بما يأتي: " إن القادسية بين الخندق والعتيق، وأن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، أما عن يسار القادسية إلى الولجة ففيض من فيوض مياههم ". بمعنى أن ميدان القادسية يقع على أرض منبسطة خالية من الأشجار إلا الحشائش الصحراء، وعلى يمين القادسية منخفض يمتلئ بالماء (العبيدي، 1984، ص 188؛ كمال1، 1972، ص 207؛ خطاب، 1384، ص 105). وفي معركة البويب اختار المثنى أرضًا تفصله عن جيش الفرس بنهر الفرات، وذلك حتى لا يباغتهم الفرس (الطبري، 1987، 461/3).

تقدير الموقف

يعدُّ تقدير الموقف القتالي من أهم أسس وقواعد التحضير اللوجستي الإسلامي، ففي معركة البويب سنة 13هـ التي وقعت بعد هزيمة المسلمين في معركة الجسر، استفاد المثنى من أخطاء قائد معركة الجسر، فطلب أولًا من الفرس العبور إليهم، فحمل عليهم الفرس، واشتد القتال بينهم مدة دون أن يتفوق أحدهما على الآخر، فعندئذ انتخب المثنى مجموعة من الشجعان، وطلب منهم أن يحملوا معه على قلب الجيش الفارسي، حتى وصلوا إلى قائد الفرس مهران وقتلوه، فانهزم جيش الفرس (الطبري، 1987م، 467/3؛ أبا الخيل، 1437هـ، 136، 137).

وفي فتح فحل وأجنادين وبيسان: كتب عمر بن الخطاب ﷺ لوالي الشام أبي عبيدة بن الجراح: "أوصيك بتقوى الله الذي يبقى، ويفنى ما سواه، الذي هدانا من الضلالة، وأخرجنا من الظلمات إلى النور، وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد، فقم بأمرهم الذي يحق عليك، لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة، ولا تنزلهم منزلا قبل أن تسرده لهم، ولا تبعث سرية إلا في كثف من الناس، وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة، وقد ابتلاك الله بي وابتلاني بك، فغمض بصرك عن الدنيا، والْه قلبك عنها. إياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك، فقد رأيت مصارعهم" (ابن الجوزي، 1412، 1/ 157؛ سليمان، 1988، ص 161).

المجموعة الاحتياطية

من مظاهر التحضير اللوجستي التي مارسها المسلمون في حربهم، الاستعانة بالمجموعة الاحتياطية، ففي معركة القادسية شكّل سعد بن وقاص فرقتين للإخلاء، إحداهما فرقة من الرجال، مهمتها إخلاء الشهداء ودفنهم، والثانية من النساء، مهمتها تضميد الجرحى من المسلمين (العبيدي، 1984، ص 189؛ كمال1، 1972، ص 208).

كما شكّل خالد بن الوليد فرقة الاحتياط من النساء في معركة اليرموك سنة 15هـ، فقبل أن يخوض خالد القتال، حيث كان يشغل باله احتمال أن يهرب بعض أفراد جيشه، بالذات من هم حديثو عهد بالإسلام، دعا نساء المسلمين وسلمهن السيوف (ابن الأثير، 1417، 2/ 200؛ العلواني، 2004، ص 37؛ حسين، 1958، ص 39).

القيادة الحكيمة للمسلمين

كذلك يُعدّ اختيار القيادة التي تتحلى بالحكمة مظهرًا مهمًا أحدث الفارق في كثير من المواجهات مع العدو، لا سيما إذا كان القائد من أصحاب المبادرات في هذا الجانب، فعندما علم الخليفة أبو بكر الصديق أن المثنى بن حارثة الشيباني كان يغير على الفرس في نواحي الكوفة وسوادها، ولاه على قومه وندبه لقتال الفرس، فاستفاد الخليفة من خبرة قبيلة بني شيبان في مواجهة الفرس، ومعرفتها بقتالهم قبل الإسلام، فكانت هذه فرصة سانحة مناسبة لكسر حاجز الخوف من قوة جيش الفرس، واستهلال المواجهة بنخبة لا تهيب اللقاء (الواقدي، 1410هـ، ص217).

وكان الصديق حريصًا على انتقاء مجموعات لا تكون سببًا في هزيمة المسلمين، فجعل اللبنة الأولى لجيش الفتح في العراق من قبيلة بني شيبان المتاخمة للفرس، وعندما كتب إلى خالد بن الوليد يأمره باستنفار المقاتلين لحرب الفرس، أمره بأن يختار من قاتل في حروب الردة، ومن ثبت على الإسلام، وأن يستبعد من سبقت ردته، وذلك خوفًا من ردتهم مرة أخرى أثناء المعارك، فيحدث ذلك إرباكًا وسط الجيش المسلم (الطبري، 1987م، 3/347).

كذلك وعى المسلمون الدرس من الهزيمة التي حلت بهم في معركة الجسر، والتي كان من أسبابها خروج سلاح الفرسان من المعركة بعد ترجلهم لمواجهة الفيلة، واختيارهم العبور إلى العدو لمبرر لا يفيد المواجهة في الميدان لخصه أمير الجيش بقوله: "لا يكونوا أجرأ على الموت منا" (الطبري، 1987م، 3/454؛ أبا الخيل، 1437هـ، ص132)، فكان التعامل مع الفيلة هو أحد أهم مفاتيح النصر المعارك التالية.

وفي معركة القادسية عندما بدأ الفرس بإعداد العدة للمواجهة، وقد انتخبوا قائدهم للمعركة وهو " رستم " وعلم خليفة المسلمين عمر بن الخطاب بذلك، قال قولته الشهيرة: "والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب " (ابن الأثير، 1417، 2/ 201؛ العلواني، 2004، ص 38؛ حسين، 1958، ص 39)، فهي إذن مواجهة بين أمتين وحضارتين، فلقد بعث عمر إلى مختلف أقاليم الدولة وولاتها أن ينتخبوا ويختاروا جيش القادسية من خيار العرب، فكل قبيلة تقدم أبرز رؤسائها وأمهر مقاتليها وفرسانها وخير خيولها وأمضى سيوفها، وكذلك تصنع القرى والمدن في مختلف الأنحاء، بل لقد احتشد في هذا الجيش أيضًا أصحاب الرأي، والشرف، والسلطة، والخطباء، والشعراء، والحكماء، وضم عمر بن الخطاب إليه أكثر من سبعين مقاتلًا من الذين شهدوا غزوة بدر وأكثر من ثلاثمائة من صحابة الرسول ﷺ، وسبعمائة من أبنائهم، وثلاثمائة من الأبطال الذي شهدوا مع الرسول ﷺ فتح مكة (الدينوري، 1960، ص 136؛ الأزدي، 1853، ص 65؛ غلوب، 2019، ص 645).

حتى لقد أصبح هذا الجيش خلاصة الأمة العربية المسلمة، وكتب الذين شهدوا جنوده عن المزايا التي تحلَّوا بها فقالوا: لم نر فيه من يتصف بصفة من ثلاث : الجبن أو الغدر أو الغلول، ولقد استغرقت عملية الحشد والانتخاب هذه ثلاثة أشهر، عسكر أثناءها سعد بن أبي وقاص في (الثعلبية) على طريق مكة، وعندما اكتمل له الاستعداد أوصاه الخليفة بأن يتبع سنة الرسول ﷺ في المساواة بين الناس، والوفاء بالأمان لمن طلبه من العجم، وحذرهم من الغدر وعدم الوفاء بعهود الأمان (الدينوري، 1960، ص 137؛ الأزدي، 1853، ص 66).

النتائج:

من خلال الدراسة يتبين لنا مدى تمكن المسلمين من تطبيق الخطط الحربية وإدارة معاركهم، وفق إستراتيجية حققت لهم النصر ـ بعد تأييد الله عز وجل لهم ـ على جيوش تفوقهم عدة وعتادا، فخاضوا تلك المعارك في أرض لم يعتادوا القتال فيها.

فيعد تقسيم الجيش من أهم قواعد وأسس التحضير اللوجستي في الفن العسكري المتبع في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام. أما الحرب النفسية التي استخدمها قادة الجيوش الإسلامية في فتوحاتهم للعراق والشام، فقد فعلت الأفاعيل في جيوش الأعداء، ببث الرعب في قلوبهم، وترهيبهم من الوقوف، في وجه الجيش المسلم.

كذلك كان للمدد الذي يبعثه الخليفة أثره الإيجابي في نفوس المقاتلين المسلمين، حيث يمنحهم القوة والصمود في وجه جيوش الأعداء، وفي المقابل يفت في عضد جيوش العدو التي تتتابع عليها الجيوش بين الفينة والأخرى.

أيضًا من مظاهر الدعم اللوجستي التي مارسها المسلمون عقد المعاهدات مع بعض القبيلة وذلك من أجل تحييدها، وضمان عدم وقوفها بجانب العدو، ووصول الأمداد للجيش الإسلامي من المدينة النبوية.

ومنه أيضًا تحصُّن الجيش الإسلامي في أرض المعركة، وهذا له دوره المهم في الحفاظ على الجندي المسلم، وتقليل الخسائر بين الجنود.

ولا ننسى الوصايا المتتابعة التي يبعث بها خليفة المسلمين إلى قادة الجيوش، التي تحثهم على تقدير الموقف، ومواجهة كل حدث حسب طبيعة المقاتل والأرض.

ومن المظاهر المهمة للتحضير اللوجستي تلك المجموعات التي تقوم بأعمال مهمة خلف الجيوش، والتي تتمثل في علاج الجرحى، وتوفير متطلبات الجيوش من مياه، وإطعام المقاتلين والدواب.

وكان اختيار الخليفة للقيادة الحكيمة من أهم مظاهر الدعم اللوجستي، فقد كان الخليفة يبعث إلى الأقاليم حتى يختاروا لهم مقاتلين من خيارهم، وذلك لعلمه بمدى قوة الفرس والروم، والتي تحتاج أعدادا نوعية تتمتع بمقدرات عالية، ولديها القابلية على التكيف وفق المعطيات في ميدان القتال.

المراجع

ابن الأثير، ع. (1417). الكامل في التاريخ (عمر عبد السلام تدمري، تحقيق؛ ط.1). دار الكتاب العربي.

الأزدي، م. ع. (1853). تاريخ فتوح الشام (وليم ناسو الإيرلندي، تصحيح). كلكتا، الهند.

البلاذري، أ. ي. (1988). فتوح البلدان. مكتبة الهلال.

ابن الجوزي، ع. ع. (1412). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.

أبا الخيل، م.إ. (1437هـ). تاريخ *الخلفاء الراشدين*، دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع.

ابن حجر، أ.ع.(1415). الإصابة في تمييز الصحابة (عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، تحقيق). دار الكتب العلمية.

حسين، ع. (1958). الفتح الإسلامي في العراق والجزيرة، مطبعة شفيق.

الحموي، ي. ع. (1995). معجم البلدان، دار صادر.

ابن خلكان، أ.م. (1998). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

خطاب، م. ش. (1384). قادة فتح العراق والجزيرة. دار الفكر.

ابن خياط، خ. خ. (1397). تاريخ خليفة بن خياط. (أكرم ضياء العمري، تحقيق، ط.2). دار العلم.

دحلان، أ. ز. (1354). الفتوحات الإسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية، مطبعة مصطفى محمد.

الدينوري، أ. د. (1960). الأخبار الطوال (عبد المنعم عامر، تحقيق؛ ط.1). وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

الذهبي، م. أ. (1427). سير أعلام النبلاء، دار الحديث.

الذهبي، م. أ. (1992). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (محمد عوامة أحمد، ومحمد نمر الخطيب، تحقيق). دار القبلة للثقافة الإسلامية.

الزحيلي، و. (1988). آثار الحرب في الفقه: دراسة مقارنة، دار الفكر.

الزركلي، خ. م. (2002). الأعلام. دار العلم للملايين.

السامرائي، ع. م. (1988). معارك المثنى بن حارثة الشيبان ضد الفرس ـ دراسة تاريخية عسكرية، مطبعة التوجيه السياسي.

سليمان، أ. د. (1988). نظريات الإستراتيجية العسكرية الحديثة، د. ن.

سويد، ي. (1989). معارك خالد بن الوليد، المؤسسة العربية لدراسات والنشر.

الطبري، م. ج. (1987). تاريخ الرسل والملوك (ط.2). دار المعارف.

ابن عبد الحكم، ع. ع. (1415). فتوح مصر والمغرب. مكتبة الثقافة الدينية.

العبيدي، م. ع. (1984). بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي حتى مطلع العصر الراشدي. دار الحرية للطباعة.

العلواني: ج. ع. (2004). خالد بن الوليد في العراق معاركه التي خاضها لتحرير العراق. مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية. (2)، ارقام صفحات البحث

غلوب، ج. ب. (2019). الفتوحات العربية الكبرى (خيري حماد، ترجمة). الدار الأهلية.

فوضيل، ب. (2019). ضوابط الحرب دراسة مقارنة بين قواعد القانون الدولي الإنساني والفقه الإسلامي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أحمد دراية.

ابن كثير، إ. ع. (1358). البداية والنهاية، مطبعة السعادة.

كحالة، ع. ر. (1414). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (ط.7). مؤسسة الرسالة.

كمال1، أ. ع. (1972). الطريق الى المدائن (ط.1). دار النفائس.

كمال2، أ. ع. (1406). الطريق الى المدائن (ط.2). دار النفائس.

كمال3، أ. ع. (د.ت). سقوط المدائن نهاية الدولة الساسانية. دار النفائس.

الليثي، م. م.(2019). الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية على أفغانستان (2001-2014)، مجلة البحوث المالية والتجارية، 20(3)، 152- 174.

المزي، ي. (1992). تهذيب الكمال في أسماء الرجال (بشار عوده، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

النويري، أ. ع. (1423). نهاية الأرب في فنون الأدب (ط.1). دار الكتب والوثائق القومية.

الهاشمي، ط. (2021). خالد بن الوليد، مؤسسة هنداوي.

الواقدي، م. ع. (1417). فتوح الشام (عبد اللطيف عبد الرحمن، تصحيح). دار الكتب العلمية.

الواقدي، م.ع. (1410هـ). *الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني* (يحيى الجبوري، تحقيق). دار الغرب الإسلامي.

References

Ibn al-Athir, A. (1996 [1417 AH]). *Al-Kamil fi al-Tarikh* (O. A. Tadmuri, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kitab al-'Arabi.

Al-Azdi, M. 'A. (1853). *Tarikh Futuh al-Sham* (W. Nassau, Rev.). Calcutta, India.

Al-Baladhuri, A. Y. (1988). *Futuh al-Buldan*. Maktabat al-Hilal.

Ibn al-Jawzi, A. A. (1991 [1412 AH]). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa-l-Umam* (M. 'A. 'Ata & M. 'A. 'Ata, Eds.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Aba al-Khayl, M. I. (2016 [1437 AH]). *Tarikh al-Khulafa' al-Rashidin*. Dar al-Huda al-Nabawiyyah for Publishing and Distribution.

Ibn Hajar, A. 'A. (1994 [1415 AH]). *Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah* (A. A. 'Abd al-Mawjud & 'A. M. Mu'awwad, Eds.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Husayn, 'A. (1958). *Al-Fath al-Islami fi al-'Iraq wa-l-Jazirah*. Shafiq Press.

Al-Hamawi, Y. A. (1995). *Mu'jam al-Buldan*. Dar Sader.

Ibn Khallikan, A. M. (1998). *Wafayat al-A'yan wa-Anba' Abna' al-Zaman* (I. 'Abbas, Ed.). Dar Sader.

Khattab, M. S. (1964 [1384 AH]). *Qadat Fath al-'Iraq wa-l-Jazirah*. Dar al-Fikr.

Ibn Khayyat, K. K. (1977 [1397 AH]). *Tarikh Khalifah ibn Khayyat* (A. D. al-'Umari, Ed.; 2nd ed.). Dar al-'Ilm.

Dahlan, A. Z. (1935 [1354 AH]). *Al-Futuhat al-Islamiyyah ba'da al-Futuhat al-Nabawiyyah*. Mustafa Muhammad Press.

Al-Dinawari, A. D. (1960). *Al-Akhbar al-Tiwal* (A. 'A. 'Amir, Ed.; 1st ed.). Ministry of Culture and National Guidance.

Al-Dhahabi, M. A. (2006 [1427 AH]). *Siyar A'lam al-Nubala'*. Dar al-Hadith.

Al-Dhahabi, M. A. (1992). *Al-Kashif fi Ma'rifat Man Lahu Riwayah fi al-Kutub al-Sittah* (M. 'A. Ahmad & M. N. al-Khatib, Eds.). Dar al-Qiblah for Islamic Culture.

Al-Zuhayli, W. (1988). *Athar al-Harb fi al-Fiqh: A Comparative Study*. Dar al-Fikr.

Al-Zarkali, K. M. (2002). *Al-A'lam*. Dar al-'Ilm lil-Malayin.

Al-Samarra'i, 'A. M. (1988). *Ma'arik al-Muthanna ibn Harithah al-Shaybani Didd al-Furs: Dirasah Tarikhiyyah Askariyyah*. Political Guidance Press.

Suleiman, A. D. (1988). *Nadhariyyat al-Istratijiyyah al-Askariyyah al-Hadithah*. n.p.

Suweid, Y. (1989). *Ma'arik Khalid ibn al-Walid*. Arab Institution for Studies and Publishing.

Al-Tabari, M. J. (1987). *Tarikh al-Rusul wa-l-Muluk* (2nd ed.). Dar al-Ma'arif.

Ibn 'Abd al-Hakam, 'A. 'A. (1994 [1415 AH]). *Futuh Misr wa-l-Maghrib*. Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah.

Al-'Ubaydi, M. 'A. (1984). *Banu Shayban wa-Dawruhum fi al-Tarikh al-'Arabi al-Islami Hatta Matla' al-'Asr al-Rashidi*. Dar al-Hurriyyah for Printing.

Al-'Alwani, J. 'A. (2004). Khalid ibn al-Walid in Iraq: His Battles for the Liberation of Iraq. *Journal of Humanities and Economic Sciences*, (2), [page numbers].

Glubb, J. B. (2019). *Al-Futuhat al-'Arabiyyah al-Kubra* (K. Hammad, Trans.). Al-Ahliyyah Publishing.

Foudhil, B. (2019). *Dhawabit al-Harb: A Comparative Study Between International Humanitarian Law and Islamic Jurisprudence* [Unpublished master's thesis]. University of Ahmed Draia.

Ibn Kathir, I. 'A. (1939 [1358 AH]). *Al-Bidayah wa-l-Nihayah*. Sa'adah Press.

Kahalah, 'U. R. (1994 [1414 AH]). *Mu'jam Qaba'il al-'Arab al-Qadimah wa-l-Hadithah* (7th ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Kamal1, A. 'A. (1972). *Al-Tariq ila al-Mada'in* (1st ed.). Dar al-Nafa'is.

Kamal2, A. 'A. (1986 [1406 AH]). *Al-Tariq ila al-Mada'in* (2nd ed.). Dar al-Nafa'is.

Kamal3, A. 'A. (n.d.). *Suqut al-Mada'in: Nihayat al-Dawlah al-Sasaniyyah*. Dar al-Nafa'is.

Al-Laythi, M. M. (2019). Modern trends in the theory of war with application to the American war on Afghanistan (2001–2014). *Journal of Financial and Commercial Research*, 20(3), 152–174.

Al-Mizzi, Y. (1992). *Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal* (B. 'A. Ma'ruf, Ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Nuwayri, A. 'A. (2002 [1423 AH]). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab* (1st ed.). Dar al-Kutub wa-l-Watha'iq al-Qawmiyyah.

Al-Hashimi, T. (2021). *Khalid ibn al-Walid*. Hindawi Foundation.

Al-Waqidi, M. 'A. (1996 [1417 AH]). *Futuh al-Sham* (A. 'A. al-Rahman, Rev.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Waqidi, M. 'A. (1990 [1410 AH]). *Al-Riddah: With a Section on the Conquests of Iraq and al-Muthanna ibn Harithah al-Shaybani* (Y. al-Juburi, Ed.). Dar al-Gharb al-Islami.